Ju b 271

بسم الله الرحمن الرحيم

عم يتساءلون اصله عن ما فحذف
الالف لما مر ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شان
ما يتساءلون عنه كانه لفخامته خفي
جنسه فيسال عنه والضمير لاهل مكة
كانوا يتساءلون عن البعث فيما بينهم او
يسالون الرسول والمؤمنين عنه استهزاء
كقولهم يتداعونهم اي يدعونهم ويتراءونهم
او للناس عن النبا العظيم بيان للشان
المفخم او صلة يتساءلون وعم متعلق
بمضمر مفسر به ويدل عليه قراءة يعقوب
عمه الذي هم فيه مختلفون بجزم النفي
والشك فيه او بالاقرار والانكار
كلا سيعلمون ردع عن التساؤل ووعيد

ووعيد عليه ثم كلا سيعلمون تكرير
للمبالغة وثم للاشعار بان الوعيد الثاني
اشد وقيل الاول عند النزع والثاني
في القيامة او الاول للبعث والثاني للجزاء و
عن ابن عامر ستعلمون بالتاء على تقدير قل
لهم انتم ستعلمون الم نجعل الارض مهادا
والجبال اوتادا تذكير ببعض ما عاينوا من
عجائب صنعه الدالة على كمال قدرته ليستدل
بذلك على صحة البعث كما مر تقريره مرارا و
قرئ مهدا اي انها لهم كالمهد للصبي مصدر
يسمى به ما يمهد لينوم عليه وخلقناكم
ازواجا ذكرا وانثى وجعلنا نومكم سباتا
قطعا عن الاحساس والحركة استراحة
للقوى الحيوانية وازاحة لكلالها او موتا
لانه احد التوفيين ومنه المسبوت للميت
واصله القطع ايضا وجعلنا الليل لباسا
غطاء يستتر بظلمته من اراد الاختفاء

لسفيان اصبة رصيت بحملها المار آن نوا - وجنة
عالية عليه اخص وانتدر لا تسمع بالخاطب او الوجوه
وقرا على بناء المفعول بالياء ابن كثير وابو عمرو ورويس
والتاء نافع فيها لاغية لغوا او كلمة ذات لغو او نفسا
تلغوا فان كلام اهل الجنة الذكر والحكم فيها عين جارية
يجري ماؤها ولا ينقطع والتنكير للتعظيم فيها سرر
مرفوعة رفيعة السمك او القدر واكواب جمع كوب
وهو اناء لا عروة له موضوعة بين ايديهم ونمارق
مساند جمع نمرقة بالفتح والضم مصفوفة بعضها الى بعض
وزرابي وبسط فاخرة جمع زربية مبثوثة مبسوطة
افلا ينظرون نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت خلقا
دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها لجر
الاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة للحمل ناهضة
بالحمل منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء
بالاوقار وترعى كل نابت وتحتمل العطش الى عشر فصاعدا
ليتاتى لها قطع البراري والمفاوز مع ما لها من منافع اخر
ولذلك خصت بالذكر لبيان الايات   والى السماء

والى المخلوقات التي هي اشرف المركبات واكثرها صنعا
ولانه اعجب ما عند العرب من هذا النوع وقيل المراد
بها السحاب على الاستعارة والى السماء كيف رفعت
بلا عمد والى الجبال كيف نصبت فهي راسخة لا تميل
والى الارض كيف سطحت بسطت حتى صارت مهادا
وقرا الافعال الاربعة على بناء الفاعل على المتكلم وحذف
الراجع المنصوب والمعنى افلا ينظرون الى انواع
المخلوقات من البسائط والمركبات ليتحققوا كمال
قدرة الخالق فلا ينكروا اقتداره على البعث ولذلك
عقب به امر المعاد ورتب عليه الامر بالتذكر فقال
فذكر انما انت مذكر فلا عليك ان لم ينظروا ولم يتذكروا
اذ ما عليك الا البلاغ لست عليهم بمصيطر
بمتسلط وعن هشام بالسين على الاصل وحمزة
بالاشمام الا من تولى وكفر بالله تعالى لكن من تولى
وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر يعني عذاب الاخرة
وقيل متصل فان جهاد الكفار وقتلهم تسلط و
كانه اوعدهم بالجهاد في الدنيا وعذاب النار في الاخرة

الاضرار التي تعرض النفوس البشرية وخصصها عمم
الاضافة ثمه وخصها بالناس ههنا وكانه قيل اعوذ
من شر الوسوس الى الناس بربهم الذي يملك امورهم
ويستحق عبادتهم ملك الناس اله الناس عطفا بيان
له فان الرب قد لا يكون ملكا والملك قد لا يكون الها
وفي هذا النظم دلالة على انه حقيق بالاعانة قادر
عليها غير ممنوع عنها واشعار على مراتب الناظر في المعارف
فانه يعلم اولا بما يرى عليه من النعم الظاهرة والباطنة
ان له ربا ثم يتغلغل في النظر حتى يتحقق انه غني عن
الكل وذات كل شيء له ومصارف امره منه فهو الملك
الحق ثم يستدل به على انه المستحق للعبادة لا غير
وتدرج فيها وجوه الاستعاذة المعتادة تنزيلا
لاختلاف الصفات منزلة اختلاف الذات اشعارا
بعظم الافة المستعاذ منها وتكرير الناس لما في الاظهار
من مزيد البيان والاشعار بشرف الانسان من شر
الوسواس اي الوسوسة كالزلزال والمراد به الموسوس
سمي بفعله مبالغة الخناس الذي عادته ان يخنس

اي يتأخر اذا ذكر الانسان ربه الذي يوسوس في
صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم وذلك كالقوة
الوهمية فانها تساعد العقل في المقدمات فاذا آل
الامر الى النتيجة خنست واخذت توسوسه و
تشككه ومحل الذي الجر على الصفة او النصب
او الرفع على الذم من الجنة والناس بيان للوسواس
او للذي او متعلق بيوسوس في صدورهم من
جهة الجنة والناس وقيل بيان للناس على ان المراد
به ما يعم الثقلين وفيه تعسف الا ان يراد به
الناس كقوله يوم يدع الداع فان نسيان
حق الله تعالى يعم الثقلين عن النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم من قرأ
المعوذتين فكانما قرأ الكتب
التي انزلها الله تعالى
والله اعلم بالصواب
الحمد لله على التمام
والصلوة على خير
الانام
م